

شبهات المشركين في إنكارهم للوحي سورة يونس مثلاً

هند بنت دخيل الله القثامي

أستاذ مشارك قسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى

Hind Dakil Allah Al-Qathami

suspicion of the polytheists in their denial of Revelation-

Surah Yunus as an example □

hdqthmy@uqu.edu.sa□

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. فهذا بحث بعنوان: [شبهات المشركين في إنكارهم للوحي - سورة يونس مثلاً] مقدمة من الباحثة: هند بنت دخيل الله القثامي. وهو بحث عن الشبهات التي أثارها المشركون حول موضوع الوحي ومصدريته، والتشكيك في ذلك، حيث تناول البحث بيان هذه الشبهات، وكيف رد عليهم القرآن الكريم، كما ذكرت في البحث التعريف بالوحي وصوره، وتم عرضه من خلال: مقدمة، ومبحثين وخاتمة. الكلمات المفتاحية: الشبهات - الوحي - صور الوحي. الملخص باللغة الإنجليزية.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Prophet Muhammad and upon all his family and companions. This is a research entitled: [suspicion of the polytheists in their denial of Revelation - Surah Yunus as an example]. Submitted by the researcher: Hind Dakhil Allah Al-Qathami. It is a research on the suspicion raised by the polytheists regarding the Revelation and its source, and the doubts about that, as the research dealt with explaining these suspicions, and how the Holy Qur'an responded to them, as I mentioned in the research the definition of The Revelation and its forms, and it was presented through: An introduction, two chapters and a conclusion.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: - فقد أنزل الله تعالى القرآن نوراً وهدى للعالمين، وجعله معجزة خالدة، تبين الحقائق، وتقيم الحجج على المعاندين، وتزيل اللبس عن المتوهمين والمشككين. إن الكتابة في ردود القرآن الكريم على المشككين من المشركين وغيرهم، سواء كان ذلك بالتشكيك في مصدريته أو فيما حواه من عقائد وتشريعات؛ لهو من الأمور الهامة التي تفتح لنا أبواب فهم هذا الكتاب العزيز، فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب تشريع، بل هو منهج للحياة يجيب عن تساؤلات الناس، ويواجه شبهات المشككين بالحجة والبرهان، فنجد الردود القاطعة التي تُجَلِّي الحقيقة، وتزيل الغشاوة عن القلوب، وشبهات المشركين حول الوحي عديدة ومتنوعة وهي في مجملها تهدف إلى التشكيك في مصدر الوحي، وفي مصداقية الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن الادعاء ببشرية مصدر الوحي، إلى اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر أو الجنون أو التشكيك والاستغراب في نزول الوحي على أحد من البشر، إلى غيرها من الحجج والشبهات الواهية، والتي أساسها العناد والإعراض عن الحق، والغاية منها الصد عن قبول الحق واتباع الهوى، وقد ردَّ القرآن الكريم على هذه الشبهات بحجج عقلية، وأدلة قاطعة منطقية، فتحدهم على أن يأتوا بمثله أو حتى بسورة واحدة، فأظهر عجزهم وتناقضهم، ومن السور التي حفلت بالردود على شبهات المشركين في هذا الموضوع؛ سورة يونس عليه السلام، هذه السورة المكية التي ركزت على العقيدة خاصة إثبات التوحيد، والرد على الشبهات المثارة على الوحي خصوصاً، لذا كانت الرغبة في الكتابة عن هذا الموضوع تحت عنوان: [شبهات المشركين في إنكارهم للوحي - سورة يونس مثلاً].

مشكلة البحث:

- ما هو تعريف الوحي، وما هي صورته.
 - ما هي الشبهات التي أثارها المشركون حول الوحي في سورة يونس.
 - كيف رد القرآن الكريم على شبهات المشركين المشككين في الوحي
- أهمية البحث:**
- صلة البحث بالقرآن الكريم فهماً وتدبراً.
 - بيان كيفية تعامل القرآن الكريم مع الشبهات الواردة.
 - فهم منهج القرآن الكريم في تثبيت العقائد، والرد على المخالفين.
 - التأكيد على المنهج السليم في التعامل مع الشبهات الواردة على الوحي.
 - أهمية سورة يونس وما اشتملت عليه من قضايا العقيدة.
- أهداف البحث:**
- التعريف بسورة يونس عليه السلام وأهم القضايا والمقاصد الواردة فيها.
 - التعريف بالوحي وصورته.
 - بيان شبهات المشركين في التشكيك بالوحي.
 - إبراز منهج القرآن الكريم في الرد على الشبهات الواردة على الوحي وتفنيدها في سورة يونس.
- منهج البحث:**
- سلكت المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع أقوال المفسرين والعلماء في الشبهات، وجمع المعلومات من المصادر الأصلية.
- إجراءات البحث:**
- جمع المادة العلمية من مظانها الأصلية.
 - عزو كلام أهل العلم إلى مصادره، ووضع أقوالهم بين أقواس صغيرة، أما ما نقلته بمعناه فإني لا أضعه بين أقواس، وأثبتته في الهامش بلفظ (انظر).
 - أشرت إلى المرجع في الهامش باسمه، واسم مؤلفه، أما باقي معلوماته فأثبتتها في فهرس المصادر والمراجع.
 - كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وتذييل الآيات باسم السورة ورقم الآية.
 - لم أترجم إلا للعلماء في العصر الحاضر.
 - ذكرت الشبهة من السورة ثم تقريرها بكلام العلماء ثم الرد عليها.
- الدراسات السابقة:**
- هناك من الدراسات التي تحدثت عن الوحي والشبهات حوله عموماً ومن ذلك: الوحي المحمدي، للسيد محمد رشيد رضا، وقد تحدث فيه المؤلف عن آراء بعض المستشرقين حول الوحي، أما هذا البحث فاقصر على الشبهات الواردة في سورة يونس فقط.
- خطة البحث:**
- يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين وخاتمة. أما المقدمة فهي لبيان أهمية الموضوع وأهدافه وإجراءاته. أما المبحث الأول فهو بعنوان: التعريف بسورة يونس عليه السلام، وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف بالسورة وسبب نزولها وتسميتها. المطلب الثاني: مقاصد السورة. أما المبحث الثاني فهو بعنوان: شبهات المشركين في إنكار الوحي في السورة، وفيه مطلبان. المطلب الأول: تعريف الشبهة والوحي. المطلب الثاني: شبهات المشركين في السورة. ثم الخاتمة، هذا ونسأل الله تعالى القبول والتوفيق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
- المبحث الأول التعريف بسورة يونس عليه السلام**

المطلب الأول: التعريف بالسورة وسبب نزولها

- **التعريف بسورة يونس:** هي من السور المكية، وقد نُقل الإجماع على ذلك يقول الفيروزآبادي: "اعلم أن هذه السورة مكية، بالاتفاق"^(١). ويقول البقاعي: "مكية إجماعاً، قال الأصفهانى: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنها مكية إلا آية واحدة... وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهِ﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ [سورة يونس: ٤٠]، فإنها مدنية، نزلت في اليهود وقال البغوي: مكية، إلا ثلاث آيات من قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ ... إلى آخرها، ونسب أبو حيان قول البغوي هذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما..."^(٢). والراجح القول أنها مكية؛ لأن السورة الكريمة من مطلعها إلى نهايتها تتضمن سمات القرآن المكي بصورة واضحة فهي تهتم بإثبات وحدانية الله، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن من عند الله، وأن البعث حق، ورد ما أورده المشركون من شبهات حول الوحي، وصدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

- **سبب تسمية السورة:** سميت بذلك لذكرها قصة يونس عليه الصلاة والسلام مع قومه، قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [سورة يونس: ٩٨]^(٤) يقول الطاهر بن عاشور^(٥): "والأظهر أنها أُضيفت إلى يونس تمييزاً لها عن أخواتها الأربع المفتحة بـ "ألر" ولذلك أُضيفت كل واحدة منها إلى نبي أو قوم نبي عوضاً عن أن يقال "ألر" الأولى، و"الر" الثانية"^(٦) وهي أول سورة في القرآن الكريم سُميت باسم نبي بحسب ترتيب المصحف، لا بحسب ترتيب النزول، وتليها مباشرة سورة هود ويوسف عليهم السلام، فهذه السور الثلاث متتابعة. وهذه السورة الرابعة من السور المفتحة بالحروف المقطعة تكتب "ألر" وتقرأ: ألف. لام. را. وعدد آياتها مائة وتسع آيات^(٨).

- **سبب نزول السورة:** أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً؛ أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً فأنزل الله ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عِجَابًا﴾ [سورة يونس: ٢٠]، وأنزل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ [سورة يوسف: ١٠٩] فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة...^(٩).

- **مناسبتها لما قبلها:** ختمت السورة التي سبقتها وهي سورة التوبة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨]، وفي هذا لفت لنظر العرب عامة ولقریش خاصة إلى الحقوق المفروضة عليهم نحو هذا الرسول، وأنه المبعوث إليهم من بينهم، ومن ذوي عشيرتهم، وسورة يونس جاء ابتداءها رافضاً إنكار العرب وجحودهم لهذا الرسول ووقوفهم منه موقف الجحود والعناد، مع ما بين يديه من معجزات وآيات والتي تشهد بأنه رسول رب العالمين^(١٠). فالاتصال بين السورتين واضح، فقد ذكرت سورة التوبة أوصاف الرسول التي تستدعي الإيمان به وتصديقه، ثم ذكرت سورة يونس عليه السلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزته الخالدة الربانية، وأنها وحي من الله عز وجل، وإن شأن الضالين الجحود والتكذيب بالكتب الإلهية^(١١). وختمت سورة التوبة أيضاً بذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وبدئت هذه السورة بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم للتبشير والإنذار^(١٢) وكانت معظم آيات سورة التوبة تتحدث في أحوال المنافقين وموقفهم من القرآن، وهذه السورة في أحوال الكفار والمشركين وقولهم في القرآن^(١٣).

- **مناسبتها لما بعدها:** ما بعدها هي سورة هود عليه السلام، وقد جاءت متفقة في معناها وفي مضمونها وافتتاحها بـ {الر}، واختتامها بوصف الإسلام والقرآن والنبي الذي جاء بالحق من الله عز وجل، والدعوة إلى الإيمان والتصديق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وتقصيلها ما أجمل في سورة يونس عليه السلام، من قضايا عقدية مثل إثبات الوحي والتوحيد والبعث والمعاد والثواب والعقاب والحساب، وإعجاز القرآن وإحكام آياته، وإقامة الحجة على المشركين في ذلك وتحديدهم بالقرآن على أن يأتوا بمثله...^(١٤).

المطلب الثاني: مقاصد سورة يونس عليه السلام

المقصد العام للسورة هو إثبات الوجدانية لله تعالى يقول البقاعي: "مقصودها وصف الكتاب بأنه عند الله لما اشتمل عليه من الحكمة، وأنه ليس إلا من عنده سبحانه لأن غيره لا يقدر على شيء منه، وذلك دال لا ريب على أنه واحد في ملكه لا شريك له في شيء من أمره"^(١٥). وذلك ببيان وحدة الرسالات من خلال التذكير بحال الرسل، ودعوتهم إلى التوحيد، يقول الشيخ محمد أبو زهرة^(١٦): "وصلبها الدعوة إلى التوحيد، وما لقيه النبيون في سبيل هذه الدعوة التي هي الحق، وضلال من يعاندها"^(١٧). ويتضح أن من أهم مقاصد سورة يونس عليه السلام ما يلي: أولاً: تقرير

أصول العقيدة، وإثبات التوحيد والرسالة والبعث فموضوع السورة من أولها إلى آخرها يدور على إثبات أصول التوحيد، وهدم الشرك، وإثبات الرسالة والبعث والجزاء ودفع الشبهات عنها وما يتعلق بذلك من مقاصد الدين الأصلية^(١٨) يقول الطاهر بن عاشور: "ابْتَدِئْتُ بِمَقْصِدِ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلَالَةِ عِزِّ الْمُشْرِكِينَ عَنْ مَعَارِضَةِ الْقُرْآنِ، دَلَالَةً تُبْهِ عَلَيْهِا بِأَسْلُوبٍ تَعْرِيزِي دَقِيقٍ بُنِيَ عَلَى الْكِنَايَةِ بِتَهْجِيَةِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ كَمَا تَقْدَمُ فِي مَفْتَتِحِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَلِذَلِكَ أُتْبِعْتُ تِلْكَ الْحُرُوفَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة يونس: ١] إشارة إلى أن إعجازه لهم هو الدليل على أنه من عند الله. وأتبع بإثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وإبطال إحالة المشركين أن يرسل الله رسولاً بشراً... واتبع ذلك بإثبات الحشر والجزاء..."^(١٩). ثانياً: دفع شبهة المشركين وتنفيذ مزاعمهم: فهذه السورة تدحض أقوال المشركين، وتأمّر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل المشركين بأسلوب توبيخي عن يرزقهم من السموات والأرض، وتتحدى السورة الكريمة المشركين أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم، وتعلن عن عجزهم على رؤوس الأشهاد^(٢٠) وبينت السورة أن القرآن الكريم هو المعجزة الباقية الخالدة، الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وهو كلام الله قطعاً، وإعجازه وتحدي العرب به دليل على ذلك... لأن تميزه بأرقى درجات البلاغة والفصاحة، وإحكام تشريعه، وإخباره عن المغيبات، وإعجازه العلمي واشتماله على المعاني الشاملة النافعة في الدنيا والآخرة، كل ذلك برهان قاطع على أن القرآن من الله سبحانه...^(٢١).

المبحث الثاني شبهات المشركين في إنكار الوحي في سورة يونس عليه السلام

المطلب الأول التعريف بالشبهات والوحي

التعريف بالشبهات: الشبهات جمع شبهة، والشبهة بضم العين المعجمة: الالتباس. والشبهة من أشبه الشيء الشيء، أي ماثلته في صفاته... والأمور المشتبهة أي: المشكلة لشبه بعضها ببعض^(٢٢). جاء في الموسوعة الفقهية: "الشبهة: ما يشبه الثابت وليس بثابت"^(٢٣). يقول الراغب الأصفهاني: "هي ألا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه، عينا كان أو معنى"^(٢٤). ويعرفها ابن القيم فيقول: "وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق"^(٢٥). والشبهات المقصودة في البحث هنا هي: شبهات المشركين في إنكار الوحي الواردة في سورة يونس عليه السلام.

— **التعريف بالوحي:** في اللغة: الوحي: الكتاب، والإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقى به إلى غيرك، يقال: وَحَيْتُ إِلَيْهِ الْكَلَامَ وَأَوْحَيْتُ، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه، وَوَحَيْتُ إِلَيْهِ بِخَبَرٍ كَذَا، أي: أشرت وصوّت به رويداً^(٢٦). والوحي: الكتب، والصوت يكون في الناس وغيرهم، وأوحى إليه؛ بعثه وألهمه^(٢٧). وأصل الوحي: الإشارة السريعة الخفية^(٢٨) وسمي وحياً لأن الملك أسرّه على الخلق وخص به النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث إليه^(٢٩). وقد يأتي الوحي بمعنى الإلهام كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [سورة القصص: ٧]، وهو وحي إلهام بلا خلاف، يقول ابن تيمية: "وليس كل من أوحى إليه الوحي العام يكون نبياً، فإنه قد يوحى إلى غير الناس، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ﴾ [سورة النحل: ٦٨]"^(٣٠)، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم، وهذا وحي عام للناس وغيرهم، وقد استعمل القرآن الكريم كلمة الوحي بالمعنى الخاص بالرسول، فيكون معناه: إعلام خاص خفي من الله تعالى لرسوله وأتباعه^(٣١). ويتضح مما سبق؛ أن المعنى الشرعي للوحي أخص من المعنى اللغوي، لأن الوحي هنا من جهة الله تعالى وهو خاص بأنبيائه يوحى به إليهم ليبلغوه إلى أقوامهم.

— **صور الوحي:** ذكر العلماء أن للوحي على النبي مراتب هي: الرؤيا الصادقة؛ فكان لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح.

— ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه عليه الصلاة والسلام من غير أن يراه. أنه كان يأتيه عليه الصلاة والسلام متمثلاً بصورة رجل فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقوله له. أنه كان يأتيه على هيئة صلصلة الجرس، وهذه المرتبة من أشد ما يكون على النبي صلى الله عليه وسلم، فيتلبس به الملك لدرجة أن جبينه صلى الله عليه وسلم ليتقصد عرقاً في اليوم الشديد البرودة. أنه عليه الصلاة والسلام يرى الملك في صورته الحقيقية التي خلق عليها، فيوحي إليه ما شاء من الوحي، وهذه حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم مرتين عند سدره المنتهى في ليلة الإسراء والمعراج، والأخرى في أعقاب نزوله من غار حراء بعد فترة الوحي. ما أوحاه الله عز وجل إليه صلى الله عليه وسلم وهو وفوق السماوات ليلة المعراج كفرض الصلاة وغيرها. كلام الله له من غير واسطة ملك، من وراء حجاب، كما كلم الله موسى بن عمران -عليه السلام-. فهذه المراتب مجتمعة في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [سورة

الشورى: ٥١] ^(٣٢).

المطلب الثاني شبهات المشركين في إنكار الوحي في السورة

لقد سلطت سورة يونس عليه السلام الضوء على شبهات المشركين في إنكارهم للوحي وللقرآن الكريم، وأن هذا القرآن -يزعمهم- ليس من عند الله تعالى، بل جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وغايتهم من ذلك صد الناس عن قبول دعوته عليه الصلاة والسلام، والتشكيك بها، وبما أنزله الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم من وحي وقرآن، ومن هذه الشبهات.

أولاً: زعمهم أن هذا القرآن سحر وأن محمداً صلى الله عليه وسلم ساحر: قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ١٠ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ١١﴾ [سورة يونس: ٢-١]. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ١٢﴾ [سورة يونس: ٧٦]. يقول الطبري: "فلما آتاهم بوحى الله، وتلاه عليهم، قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله: إن هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين، أي يبين لكم أنه مبطل فيما يدعيه" (٣٣). **الرد عليهم:** هذا من عجزهم من الطعن في القرآن بمطاعن في لفظه ومعانيه (٣٤)، وقد قرأ ابن كثير والكوفيون (لساحر) فيعنون به النبي، والباقون (لسحر)، يعنون به القرآن، وكلاً من القولين قد قالوا - أي المشركين -، وكل من القولين يشير إلى إثبات رسالته صلى الله عليه وسلم، فإن قولهم: إن القرآن سحر جاء به ساحر يتضمن اعترافهم بأنهما فوق المعهود والمعلوم للبشر في عالم الأسباب المقدورة لهم (٣٥). وفي قولهم هذا اعتراف منهم بأن ما عاينوه خارج عن طوق البشر، نازل من حضرة خلاق القوى والقدر، ولكنهم يسمونه سحراً تمادياً في العناد (٣٦). وهذا من سفههم وعنادهم؛ فإنهم تعجبوا من أمر ليس مما يتعجب منه ويستغرب، وإنما يتعجب من حالتهم وعدم معرفتهم بمصالحهم (٣٧). يقول أبو حيان الأندلسي: "ولما كان قولهم فيما لا يمكن أن يكون سحراً ظاهر الفساد، لم يحتاج إلى جواب؛ لأنهم يعلمون شأنه معهم بمكة، وخلطتهم له، وما كانت قلة علم، ثم أتى به من الوحي المتضمن ما لم يتضمنه كتاب إلهي من قصص الأولين، والإخبار بالغيوب والاشتمال على مصالح الدنيا والآخرة مع الفصاحة والبراعة التي أعجزتهم إلى غير ذلك من المعاني التي تضمنتها يقضي بفساد مقالاتهم، وقولهم هذا هو دين الكفرة مع أنبيائهم... ودعوى السحر إنما هي على سبيل العناد والجحد" (٣٨). أن في وصف السحر بأنه سحر مبين شهادة عليهم بأن القرآن على مستوى فوق مستوى ما يعرفون من كلام، وأنه من واردات السحر المبين الذي لا يحسنونه، وماذا عليهم لو قالوا إن هذا القرآن من عند الله، ومن واردات السماء، إذ كان عندهم فوق مستوى البشر (٣٩). فهذا دليل على عجزهم، وإن كانوا كاذبين في تسميته سحراً (٤٠).

ثانياً: زعمهم أن هذا القرآن الكريم من عند محمد صلى الله عليه وسلم:

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٌ لَّا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٦﴾ [سورة يونس: ١٥-١٦]. يقول الطبري: "وإذا قرئ على هؤلاء المشركين آيات كتاب الله الذي أنزلناه إليك يا محمد بينات واضحات على الحق دالات... قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد إلينا، ولا يصدقون بالبعث لك: ﴿أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾" (٤١). يقول الزمخشري: "كانوا يقولون: لو نشاء لقلنا مثل هذا، ويقولون: افترى على الله كذباً، فينسبونه إلى الرسول ويزعمونه قادراً عليه وعلى مثله..." (٤٢).

- **الرد عليهم:** لمّا قال المشركون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم: انت بقّرآن ليس فيه سبّ آلهتنا، أو بدله بأن تجعل مكان آية العذاب آية الرحمة، وليس فيه ذكر آلهتنا؛ أمره الله أن يجيبهم على التبديل، وطوى الجواب عن الاختراع، قال الزمخشري: لأن التبديل في إمكان البشر، بخلاف الاختراع فإنه ليس في المقدور، فطوى ذكره للتبديه على أنه سؤال محال، وذكر غيره أن التبديل قريب من الاختراع فهذا اقتصر على جواب واحد لهما... ولما كان التبديل أسهل من الاختراع؛ وقد نفى إمكان التبديل كان الاختراع غير مقدور عليه من طريق أولى... (٤٣). إن مسألة إتيان النبي بقرآن غير هذا القرآن؛ أمر غير ممكن بل مستحيل... لأن القرآن كلام الله، منزل عليه وحياً من ربه، فليس له سلطان يملك به عند الله أن ينزل عليه قرآناً غير هذا القرآن، وفي هذا ردّ ضمني على المشركين بأن القرآن من عند الله، وليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم. ومن نظر في حال محمد صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة وبعدها، ومن طالع وجوه هذه الآيات السماوية التي نزلت عليه، لم يقم عنده أدنى شك في أن محمداً هو رسول الله، وأن ما يحدث به عن الله هو من عند الله... (٤٤). يقول ابن كثير: "قال محتجاً عليهم في صحة ما جاءهم ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

تَكُونُ لَهُ عَلَيْهِمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ ۖ [سورة يونس: ١٦]، أي: هذا إنما جئتمكم به عن إذن الله لي في ذلك، ومشيتته، وإرادته، والدليل على أنني لست أتقوله من عندي، ولا أفتريته؛ أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت بينكم إلى حين بعثني الله عز وجل ولا تنتقدون علي شيئاً تغمصوني به...^(٤٥). ومما يندرج تحت هذا القول، ما ذكره الله تعالى عنهم في السورة زعم المشركين بأن محمد صلى الله عليه وسلم قد افترى هذا القرآن واختلقه، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْتَمَرُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُفْرَ صَالِحِينَ ۝﴾ [سورة يونس: ٣٨]. يقول الطبري: "أم يقول هؤلاء المشركون افترى محمد هذا القرآن من نفسه، فاختلقه وافتعله"^(٤٦). الرد عليهم: وهذه شبهة واهية، وزعم كاذب، فكان الرد عليهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ يقول الطبري: "قل يا محمد لهم: إن كان كما تقولون أنني اختلقته وافتريته، فإنكم مثلي من العرب، ولساني وكلامي مثل لسانكم، فجيئوا بسورة مثل هذا القرآن"^(٤٧). وهو تعالى تحداهم بأن يأتوا بمثله ولن يستطيعوا، يقول ابن كثير: "محمد بشر مثلكم، وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن، فأتوا أنتم بسورة مثله، أي: من جنس القرآن، واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من إنس وجان، ... وأخبر أنهم لا يقدرُونَ على ذلك ولا سبيل لهم إليه..."^(٤٨). فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها، قطعاً للحجة، ولم يُنقل عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشيء من ذلك، ولا رame، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا "سحر"، وتارة قالوا: "شعر"، وتارة قالوا: "أساطير الأولين"، كل ذلك من التحير والانقطاع"^(٤٩).

الختاتمة

تناولت سورة يونس العديد من شبهات المشركين حول الوحي، حيث أبرزت اعتراضهم وتكذيبهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد ردت السورة عليهم بحجج عقلية تؤكد صدق الوحي وأنه من عند الله تعالى، وقد بين البحث هذه الردود وأوضح أن تكذيب هؤلاء المشركين للوحي ليس مستنداً إلى دليل بل هو نابع من الكبر والعناد، وقد بين البحث أيضاً تعريف الوحي وصوره.

أما التوصيات:

- ضرورة البحث في سور القرآن الكريم واستنباط مقاصدها العقدية.

- ضرورة التوسع في البحث والكتابة عن ردود القرآن الكريم على الشبهات المختلفة التي أثارها المشركون، وخاصة في المسائل العقدية إن هذا في هذه السورة أم في غيرها من سور القرآن الكريم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإقتان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٢- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٣- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.
- ٥- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- ٦- التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.
- ٧- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ٨- تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح بن عثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.
- ٩- التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب، الناشر: دار الفكر العربي.
- ١٠- تفسير القرآن الحكيم - تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

- ١١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ١٢- التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ١٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة - القاهرة، الطبعة الأولى.
- ١٤- تيسير القرآن الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- ١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاد الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥م.
- ١٧- زاد المعادي في هدى خير العباد، محمد بن أبي بكر، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة (٢٧)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ١٨- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي.
- ١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٢٠- الطباق والجناس في سورتي يونس وغافر، إعداد: أحمد أكبر الله، رسالة ماجستير، - كلية الدراسات الإسلامية والعربية، - جامعة شريف هداية الله الإسلامية - جاكرتا.
- ٢١- القاموس المحيط، مجد الدين، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٢٢- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل - تفسير الكشف، لأبي القاسم محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ٢٣- لباب النقول في أسباب النزول، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وصححه: أحمد عبدالشافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم، ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٢٥- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين أبو الحسن البقاعي، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- ٢٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٧- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٢٨- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، (الطبعة من ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧هـ)
- ٢٩- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٣٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

هوامش البحث

- (١) بصائر ذوي التميز، للفيروزآبادي (٢٣٨/١).
- (٢) مصاعد النظر، للبقاعي (١٦٢/٢)، وانظر: تفسير السمعاني (٣٦٤/٢).
- (٣) انظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي (٨/٧).
- (٤) بصائر ذوي التميز للفيروزآبادي (٢٣٨/١).
- (٥) محمد الطاهر بن عاشور، عالم تونسي، ولد في تونس عام ١٢٩٦هـ، له العديد من المؤلفات منها: التحرير والتنوير في التفسير، الوقف وآثاره في الإسلام وغيرها، توفي ١٣٩٣هـ في تونس. انظر عنه: معجم المفسرين، عادل نويهض ص (٥٤١/٢).

- (٦) التحرير والتتوير للطاهر بن عاشور (٧٧/١١).
- (٧) أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٤٤٥/٢).
- (٨) التحرير والتتوير للطاهر بن عاشور (٧٨/١١).
- (٩) لباب النقول، للسيوطي ص (١١٥)، وانظر أيضاً: أسباب النزول للواحدي ص (٢٦٤).
- (١٠) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب (٩٢٨/٦).
- (١١) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي (٦/١٢).
- (١٢) انظر: الطباق والجناس في سورتي يونس وغافر، إعداد: أحمد أكبر الله، ص (٢٨).
- (١٣) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي (٩٣/١١).
- (١٤) التفسير المنير، وهبة الزحيلي (٦/١٢).
- (١٥) نظم الدرر، للبقاعي، (٦١/٩).
- (١٦) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعروف بأبي زهرة، ولد سنة ١٨٩٨م، في مصر عمل في التدريس في كلية أصول الدين، وكان عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وله العديد من المؤلفات مثل كتاب: المعجزة الكبرى، كتاب: خاتم النبيين، توفي سنة ١٩٧٤م. انظر عنه: ترجمته في كتاب زهرة التفاسير.
- (١٧) تفسير زهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة (٤٨٢٤/٩).
- (١٨) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (١٦/١١).
- (١٩) التحرير والتتوير، الطاهر بن عاشور (٧٨/١١).
- (٢٠) انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٩-٨/٧).
- (٢١) انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي (٩٧٢/٢).
- (٢٢) لسان العرب، لابن منظور (٥٠٣/١٣).
- (٢٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٩٠/٤).
- (٢٤) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني ص (٤٤٣).
- (٢٥) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١٤٠/١).
- (٢٦) الصحاح للجوهري (٢٥١٩-٢٥٢٠)، مادة وحي.
- (٢٧) القاموس المحيط، للفيروزآبادي ص (١٧٢٩).
- (٢٨) المفردات للأصفهاني ص (٨٥٨).
- (٢٩) لسان العرب، لابن منظور (٣٨٠/١٥).
- (٣٠) النبوات، لابن تيمية (٦٩٠/٢).
- (٣١) انظر: تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح بن عثيمين ص (٢٣٥).
- (٣٢) انظر في ذلك: زاد المعاد لابن القيم (٧٩-٧٧/١).
- (٣٣) تفسير ابن جرير الطبري (١٣/١٢).
- (٣٤) انظر: التحرير والتتوير لابن عاشور (٨٦/١١).
- (٣٥) انظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (١١٩/١١).
- (٣٦) انظر: روح المعاني للألوسي (٦٢/٢).
- (٣٧) انظر: تفسير السعدي (٣٥٧/١).
- (٣٨) البحر المحيط لأبي حيان (١١/٦).
- (٣٩) التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب (٩٣٢/٦).
- (٤٠) الكشف للزمخشري (٣٢٨/٢).

- (٤١) تفسير الطبري (١٢/١٣٦).
- (٤٢) الكشف للزمخشري (٢/٣٣٤).
- (٤٣) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٤/٦٤).
- (٤٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن (٦/٩٧٢-٩٧٤)، بتصرف.
- (٤٥) تفسير ابن كثير (٤/٢٥٣).
- (٤٦) تفسير الطبري (١٢/١٨٢)، وانظر تفسير ابن كثير (٤/٢٦٩).
- (٤٧) تفسير الطبري (١٢/١٨٢).
- (٤٨) انظر: تفسير ابن كثير (٤/٢٦٩) بتصرف يسير.
- (٤٩) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (٤/٥٠٤).
- 1- Al-Itqan fi Uloom al-Qur'an by Abdulrahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, published by the Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.
- 2- Aysar Al-Tafasir li Kalam Al-'Ali Al-Kabir by Jaber bin Musa Abu Bakr Al-Jazairi, published by Maktabat Al-Uloom Wal-Hikam, Al-Madina, 5th edition, 1424 AH/2003 AD.
- 3- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf AlAndalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
- 4- Basair Dhawi Al-Tamyiz fi Lata'if Al-Kitab Al-'Aziz by Majd Al-Din AlFayruzabadi, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, published by the Higher Council for Islamic Affairs, Cairo.
- 5- Al-Burhan fi Uloom al-Qur'an by Badr Al-Din Al-Zarkashi, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiya, Isa Al-Babi Al-Halabi, 1st edition, 1376 AH/1957 AD.
- 6- Tahrir wa Tanwir by Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.
- 7- Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim by Abu Al-Fida Ismail Ibn Kathir, edited by Sami Muhammad Al-Salamah, Dar Tayyibah Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH/1999 AD.
- 8- Tafsir Al-Qur'an Al-Karim by Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen, published by the Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation, Saudi Arabia, 1st edition, 1436 AH.
- 9- Al-Tafsir Al-Qur'ani lil-Qur'an by Abdulkarim Al-Khatib, published by Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 10-Tafsir Al-Qur'an Al-Hakim – Tafsir Al-Manar by Muhammad Rashid Rida, published by the Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
- 11-Al-Tafsir Al-Munir fi Al-'Aqidah wal-Shari'ah wal-Manhaj by Wahbah Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1st edition, 1411 AH/1991 AD.
- 12-Al-Tafsir Al-Wasit by Wahbah Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1422 AH.
- 13-Al-Tafsir Al-Wasit lil-Qur'an Al-Karim by Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdat Misr Publishing, Cairo, 1st edition.
- 14-Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan by Abdulrahman bin Nasir Al-Sa'di, edited by Abdulrahman Al-Luhayq, Al-Resalah Foundation, 1st edition, 1420 AH/2000 AD.
- 15-Jami' Al-Bayan an Ta'wil Ay Al-Qur'an (Tafsir Al-Tabari) by Abu Ja'far Muhammad bin Jarir Al-Tabari, edited by Dr. Abdullah Al-Turki, published by Dar Hajr, 1st edition, 1422 AH/2001 AD.
- 16-Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim wa Al-Sab' Al-Mathani by Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi, edited by Ali Abdul-Bari Atiyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
- 17-Zad Al-Ma'ad fi Huda Khayr Al-'Ibad by Muhammad bin Abi Bakr, Ibn Al-Qayyim, Al-Resalah Foundation, Beirut, 27th edition, 1415 AH/1994 AD.
- 18-Zahrat Al-Tafasir by Muhammad bin Ahmed bin Mustafa Abu Zahrah, published by Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 19-Al-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyyah by Abu Nasr Ismail AlJawhari, edited by Ahmad Abdulghafour Attar, Dar Al-'Ilm LilMalayin, Beirut, 4th edition, 1407 AH/1987 AD.
- 20-Al-Tibaq wal-Jinas fi Surat Yunus wa Ghafir by Ahmad Akbar Allah, Master's thesis, College of Islamic and Arabic Studies, Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta.
- 21-Al-Qamus Al-Muhit by Majd Al-Din Al-Fayruzabadi, edited by the

- Heritage Research Office, supervised by Muhammad Na'im Al'Arqsusi, Al-Resalah Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH/2005 AD.
- 22-Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil – Tafsir Al-Kashshaf by Abu Al-Qasim Mahmud Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
- 23-Lubab Al-Nuqul fi Asbab Al-Nuzul by Abdulrahman bin Abi Bakr AlSuyuti, edited and verified by Ahmad Abdulshafi, published by Dar AlKutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- 24-Lisan Al-Arab by Muhammad bin Makram, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
- 25-Masa'id Al-Nazar li Ishraf 'ala Maqasid Al-Suwar by Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Al-Biq'a'i, Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh, 1st edition, 1408 AH/1987 AD.
- 26-Miftah Dar Al-Sa'adah wa Manshur Wilaya Al-'Ilm wal-Iradah by Ibn Al-Qayyim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- 27-Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an by Abu Al-Qasim Al-Husayn AlRaghib Al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar AlQalam, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
- 28-Al-Mawsu'ah Al-Fiqhiyyah Al-Kuwaitiyyah, issued by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Kuwait, editions from 1404 AH to 1427 AH.
- 29-Al-Nubuwwat by Taqi Al-Din Abu Al-'Abbas Ahmad Ibn Taymiyyah, edited by Abdulaziz Al-Tuwayyan, published by Adhwa' Al-Salaf, Riyadh, 1st edition, 1420 AH/2000 AD.
- 30-Nuzm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar by Ibrahim bin Umar Al-Biq'a'i, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.